الخطبة السابعة والعشرون

فضل ركعتين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

إن فضل الله علينا كبير جداً ورحمته بنا جلية ولكن هل ندرك ذلك؟ فإني أرى كثيراً من الشباب لايُصلّون السنن الراتبة ولا النوافل، ولقد قال بعضهم إن السنة لايأثم تاركها وإنما يثاب فاعلها ... وهذا كلام صحيح في النوافل ولكن أقول وبالله التوفيق وبه أستعين ... إن الإنسان يقوم بأخطاء كثيرة وذنوب كثيرة، وشهوات له كثيرة، وتقصير كبير فيما أمر الله به وتهاون فيما نهى الله عنه، ولكلٍ منا تجاوزاتُه – اللهم اعفُ عنا – أمام كل هذا ألا نحتاج إلى أعمال صالحة كي يكفرَ الله عنا خطايانا وذنوبنا وتقصيرنا وتجاوزاتنا ... الجواب من كل مُنْصف وعاقل هو نعم ... لذلك أحب أن أذكر لك ماتجنيه من ركعتين فقط ...

1. إذا توضأت خرجت ذنوبك من يديك وفمك وعينيك ورجليك كما جاء في الحديث الصحيح لمسلم.
2. إذا قلت الله أكبر ودخلت الصلاة قرأت الفاتحة، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: «الحمد لله رب العالمين» قال الله تعالى: حمدني عبدي، فإذا قال العبد: «الرحمن الرحيم» قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، فإذا قال: «مالك يوم الدين» قال الله تعالى: مجدني عبدي، فإذا قال: «إياك نعبد وإياك نستعين» قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ماسأل» (حم – م– ن).
3. فإذا قرأ القرآن وضع المَلَك فمه على فيك.

4. فإذا قرأ «قل هو الله أحد» كان له ثلث القرآن.
5. وإن قرأ أواخر سورة البقرة، قال عليه الصلاة والسلام: «أُعطيتُ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطهن نبي قبلي» رواه الإمام أحمد.
6. وعن أبي مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه» متفق عليه. كفتاه عن قيام الليل، كفتاه سوء الشيطان وشره، كفتاه ثواباً، وإذا قرأ ما شاء من القرآن كان له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها.

إذا ركع وسبح ثم قام قال سمع الله لمن حمده، وإذا سجد كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فيدعوا بما يشاء ويسبح بما يشاء ويطلب من الله مايشاء، وهكذا صلاته كلها كما جاء في الحديث التاسع، فإذا انتهى من صلاته قال عليه الصلاة والسلام في حديث عقبة بن عامر رقم (24): «فقد أوجب»، وأوجب معناها - والله أعلم - بأن هذا العبد بركعتيه هاتين قد جاء بما يوجب له الجنة، أو كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث رقم (25): «وهو كيوم ولدته أمه» أي خالياً من الذنوب والخطايا، أو كما قال عليه الصلاة والسلام: «فتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت ورق هذه الشجرة» كما جاء في الحديث السابع، أو «أن له بكل سجدة رفع درجة وحُطَ عنه بها خطيئة» كما جاء في الحديث الثاني والعشرين.

القرب من الله ومناجاته، شهادة الملائكة له وشهادة الأرض له، من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ لما سئل عن الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾[الزلزلة: 99/ 4]، قال ﷺ: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أَمَة بما عمل على ظهرها، تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

هنيئاً لهذا العبد الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم: «إلا وجبت له الجنة» فلا تستهينَّ بركعتين قد يكونا خيراً من الدنيا وما فيها، كما جاء في الحديث الرابع والعشرين.

7. عن أبي ذر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ في الشتاء والورق يتهافت فأخذ بغصن من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافت، فقال عليه الصلاة والسلام: يا أبا

ذر، قلت لبيك يا رسول الله ﷺ قال: «إن العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله فتهافتُ عنه ذنوبُهُ كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة» رواه أحمد، الترغيب والترهيب (563).

8. وعن مَعْدَان بن أبي طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعملُهُ يدخلني الله به الجنة، قال فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة، وحط بها عنك خطيئة» مسلم (488)، الترمذي (388) والنسائي وابن ماجه.

9. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب مايكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء» مسلم (482).

10. وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأَجْلِسَ بِبَابِهِ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ: لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةٌ فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ، قَالَ: فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ، وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ: سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ أُعْلِمُكَ ذَلِكَ، قَالَ: فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي، قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِآخِرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ: فَجِئْتُ فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَقَالَ: مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ سَلْنِي أُعْطِكَ وَكُنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِآخِرَتِي، قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي: إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»، رواه الطبراني في الكبير من رواية اسحاق واللفظ له، ورواه مسلم (489) وأبوداود مختصراً.

11. ولفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سلني؟» فقلت أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أوغير ذلك؟» قلت:هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود».

12. وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّلاةُ خيرٌ موضوعٌ، فمَنِ استطاعَ أن يَستَكْثِرَ فليستَكْثِرَ» رواه الطبراني في الأوسط (245).

13. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بقبرٍ، فقال: «منْ صاحبُ هذا القبرِ؟» فقالوا: فلانٌ، فقال: «ركعتانِ أَحَبُّ إلى هذا، منْ بقيَّةِ دنياكم». رواه الطبراني في الأوسط (924) وإسناده حسن.

14. وحديث عمرو بن عبسة، وفي آخره «فإِن هُوَ قامَ فصلَّى، فحَمِد الله تَعَالَى، وأَثْنَى عليهِ وَمَجَّدَهُ بالَّذي هُوَ لَهُ أَهلٌ، وَفَرَّغَ قلبَه لله تَعَالَى؛ إلا انصَرَفَ مِنْ خطيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» رواه مسلم (832).

15. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل ابن آدم شيئًا أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخُلُق حسن» السلسلة الصحيحة (1448) - البيهقي - صحيح الجامع (5645).

16. وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الطُّهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر له» حم- حب - صحيح الجامع (5738).

17. وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا تَسَّوك ثم قام يصلي، قام الملك خلفه فيستمع لقراءته، فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف المَلَك، فطهروا أفواهكم للقرآن» رواه البزار بإسناد جيد، وابن ماجه.

18. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مر على قبر دفن حديثاً، فقال: «ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحبُّ إليه من بقية دنياكم» الطبراني.

19. وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات، فأما المهلكات، شح مطاع وهوىً متبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية، وأما الكفارات فإنتظار الصلاة بعد الصلاة وإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام» الطبراني في الأوسط.

20. وعن زيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ توضَّأَ فأحسَنَ وُضوءَه، ثمَّ صلَّى ركعتينِ لا يسهو فيهما، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه» رواه أبو داود (905).

21. وفي رواية عنده (906) «ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وبوجهه عليهما إلا وجبت له الجنة».

22. وعن أبي فاطمة ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَخبِرْني بعَمَلٍ أَستَقِيمُ عليه وأَعمَلُ، قال: «عليكَ بالسُّجودِ؛ فإنَّهُ لا تَسجُدُ للهِ سَجدةً إلَّا رَفَعَكَ اللهُ بها درجةً، وحَطَّ عنكَ بها خطيئةً» رواه ابن ماجه (1422) بإسناد جيد.

23. ورواه أحمد مختصراً (3/ 428)، ولفظه قال: قال لي نبي الله ﷺ: يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود.

24. وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ خُدَّامَ أنفسِنا نتناوَبُ الرِّعايةَ - رعايةَ إبِلنا - فكانت عليَّ رعايةُ الإبلِ فروَّحتُها بالعشيِّ، فأدركتُ رسولَ اللهِ ﷺ يخطبُ النَّاسَ فسمعتُهُ يقولُ: «ما منكم من أحدٍ يتوضَّأُ فيحسِنُ الوضوءَ ثمَّ يقومُ فيركعُ ركعتينِ يُقبِلُ عليهما بقلبِهِ ووجهِهِ، فَقَدْ أَوجَبَ» فقلتُ: «بخٍ بخٍ ما أجودَ هذهِ» رواه مسلم (234) وأبو داود (169) واللفظ له، والنسائي (1/ 14) وابن ماجه (470) وابن خزيمة في صحيحه، وهو بعض حديث.

25. ورواه الحاكم (2/ 399) إلا أنه قال: «ما مِن مُسلمٍ يتوضأُ فيسبغُ الوضوءَ، ثمَّ

يقومُ في صلاتِهِ فيعلمُ ما يقولُ إلَّا انفَتَلَ وهو كَيومِ ولدَتهُ أمُّهُ» الحديث، وقال صحيح الإسناد، (أوجب)أي أتى بما يوجب له الجنة.

26. عن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فَيُبْلِغُ، أو فَيُسبغُ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»مسلم (234).

27. وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مُقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره، ومن توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، كُتِبَ له في رِقّ، ثم جعل في طَابَع فلم يكسر إلى يوم القيامة» صحيح – طس – ن – صححه الألباني رحمه الله تعالى.

28. وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما أوتي عبد في هذه الدنيا خيراً له من أن يُؤْذَنَ له في ركعتين يصليهما» طب.

29. وعنه أيضـًا قال: قال رسول الله ﷺ: «ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها، ولو أنكم تفعلون ما أمرتم به لأكلتم غير أذرعاء ولا أشقياء» الطبراني، (أذرعاء) من غير تعب أو طاقة.

30. قال تعالى في الحديث القدسي: «ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي وإنه ليتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها، ويده التي يبطش بها، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته» ابن السني والطبراني عن ميمونة ﷺ عن النبي ﷺ.

أرجع فأقول أنه عندما سألت الشباب والرجال عن السبب عدم صلاتهم النافلة والسنن الراتبة جاءتني الأجوبة التالية:

1. إن هذه سنن والسنة يثاب فاعلها ولا يأثم تاركها.
2. وقال آخر يا أخي ألم تقل أنت في خطبتك أنه قال عليه الصلاه والسلام: «لا

يدخل أحدكم الجنة بعمله» مسند الإمام أحمد، ولكننا ندخلها برحمة الله ... فالجنة كلها بيد الله ودخولها برحمته وفضله.

3. وقال آخر ألم تقل لنا حديث طلحة بن عبيد الله أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال هل عليَّ غيرها، قال: لا إلا أن تطوع، ثم قال رسول الله ﷺ: وصيام رمضان، قال: هل عليَّ غيره، قال: لا إلا أن تطوع، وذكر رسول الله ﷺ الزكاه، قال: هل عليَّ غيرها، قال: لا إلا أن تطوع، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا ازيد على هذا ولا أنقص، قال عليه الصلاة والسلام: أفلح إن صدق» رواه البخاري، فهذا رسول الله ﷺ يقول: «أفلح إن صدق»، فلماذا تريدني أن أصلي السنن والنوافل.

4. وقال آخر يا أخي السنن كثيرة جداً، فإذا أنت التزمت بها، والله ما تخرج لا من بيتك ولا من المسجد، المهم الفريضة.

5. وجاءني آخر بشكل ناصح أمين، فقال يا أخي لا تشدد على الناس وخاصة الشباب، الحمد لله أنهم يصلون الفريضة، يا أخي الوقت اختلف والزمان ما عاد الزمان نفسه و مشاغل الحياة كثيرة والملهيات أكثر وأكثر ورسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» البخاري (39) ومسلم (2816).

أقول بعد الاستعانة بالله تعالى وطلب العون منه والاتكال عليه بأن كل ما مر من الأسباب والادعاءات والأحاديث التي أثارها الإخوة صحيحة ولا شك فيها ... ولكن ... افتح قلبك واستعذ بالله من الشيطان الرجيم ... وناقش معي بهدوء ... أنت تعيش مرتاحاً ولا ينقصك شيئاً ولكن إذا عُرض عليك عمل يَدُرُّ عليك أموالاً طائلة، أتأخذه أم تقول لا أنا مرتاح والحمد لله، غالب الناس الذين أعرفهم ومن ضمنهم أنا العبد الفقير آخذ هذا العمل ولو أني مرتاح ... تُسَميه طَمَع، تسميه تحقيق شهوات، تسميه حب في الزيادة، سميه ما شئت ولكني آخذه، هذه واحدة، أمر آخر، إذا مررت بجانب قصر جميل بحديقة جميلة وبحرة جميلة ومنظر خلاب أمام هذا البيت ألا

تقول في نفسك يا الله ما أجمل هذا البيت وتتمنى أن يكون لك؟ أنا وكثير من الناس أقول هذا ليس حسداً والعياذ بالله ولكن حب التملك وحب رغد العيش وحب الفخفخة والشعور بالبهجة .... هذه ثانية، وأمر آخر ... لو بلغ بك العمر خمسين أو ستين سنة ومرت فرصة واجتمعت فيها برفقة الصغر وسألت عن أحوالهم، فقال أحدهم: أنا أملك كذا وكذا، وقال الآخر: أنا عندي كذا وكذا مما أنعم الله عليهم، وثالث يقول: أنا أملك الأراضي بقيمة كذا وكذا، ورابع وهكذا .... وأنت تستمع وليس عندك ما عندهم، أتصاب بحسرة وندم، أتدعوهم إلى بيتك المتواضع، أم أنك تقول لا فمستواي غير مستواهم ... هذه ثالثة .

وأمر آخر لو أنك أُصِبْتَ بمصائب وهذه المصائب تحتاج إلى مال لمعالجتها، وليس عندك مال، ولا بيدك حيلة، هل كنت تتألم وتشعر بالضيق يعتصر في صدرك وقلبك؟ الجواب عندي نعم ...

لذلك حتى لا تمل مني وتتضايق ... أقول إن الجنة درجات و ما بين الدرجة والدرجة مسيرة (500) عام، وقال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾[الإسراء: 17/ 21]، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾[الأنعام: 6/ 132]، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[الرحمن: 55/ 46].

31. وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابرَ في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» متفق عليه.

32. وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لايبصقون فيها ولايتمخطون ولايتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مُخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا

اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً» متفق عليه، «مجامرهم» وهي جمع مجمرة وهي المبخرة، و«الألوة» أي العود الذي يتبخرون فيه.

أم أنك تريد أن تكون كالتالي ...

33. فعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين» رواه مسلم (274)

نعم إن الإنسان يدخل الجنة برحمة الله ولكن لمن تُكتَب الرحمة؟ قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[الأعراف: 7/ 156]، المتقي يصلي النوافل، المتقي يستزيد من الطاعات، المتقي دائماً خائف وجل، ﴿وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف: 7/ 156] يؤمنون بجنته ودرجاتها ويخافون من النار ودركاتها، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾[المؤمنون: 23/ 60 - 61]، هؤلاء يفعلون الخيرات وهم خائفون ألا تقبل منهم، خائفون أنهم قاموا بأعمال فيؤخذ من حسناتهم يوم القيامة حتى لا يبقى لديهم شيء، ولذلك يسارعون في الخيرات في النوافل وفي الطاعات وفي السنن وهم لها سابقون ...

34. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أتدرون من المفلس، قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع»، فقال ﷺ: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» رواه مسلم (2581)، فهذه هي المصائب التي أردت وليس عند الإنسان مال لحلها ...

35. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: فعلت وفعلت وفعلت فأنزل الله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾[هود:

11/ 114]، كم أصبت أنا وأنت من السيئات، كم نظرة حرام نظرها، كم كلمة سوء قلناها، كم كذبة كذبناها، وكم موقع زرناه، وكم من حرام ارتكبناه، وكم وكم وكل منا أعلم بحاله، ثم لا نصلي السنن ونجادل ونجعل شيطاننا قوياً، اللهم ردّنا إلى دينك ردّاً جميلاً، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا ... اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين